Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

للرؤية الفكرية والفنية ومحاولة استنتاج مغزى اجتماعي من ذلك أوقع النقاد في تناقض شديد في تفسير المسرحية . فقد رأى البعض في عودة شخصيات أهل الكهف إلى الكهف ، وعدم محاولتهم التلاؤم مع الواقع ، والمجتمع الجديد انعكاسا لروح الهزيمة في المجتمع المصري . بينما رأى البعض في عودتهم تلك تأكيدا لانتصار الواقع على الأحلام والاسطورة[1]. وفي اعتقادي أنه لو نظرنا إلى الأمور في سياقها وفي إطار المفهوم الفكري والفني الذي تشكلت فيه ، فإن عنصر الزمن لن يعدو أن يكون قشرة خارجية ، أو مظهرا من مظاهر الصراع وليس جوهر الصراع ، ومحاولة النظر إليها من خلال ملابسات الواقع الخارجي ، وهل تتلاءم معها سلبا وإيجابا ، يذهب بكثير من عناصرها وقيمتها الفنية والفكرية معا . فما عنصر الزمن إلا واحدا من الخيوط العديدة المتشابكة العديدة المتشابكة فيما بينها لتكون وجهة نظر توفيق الحكيم الشاملة حول الإنسان في صراعه مع النفس ، ومع الطبيعة محاولا استجلاء بعض أسرارها الخفية . وهي قصة النفس الإنسانية في رحلتها لاستكشاف العالم ، والرؤية المنبثقة عنها تبدو من العمق والشمول والتجريد بحيث يبدو أي تفسير لها على ضوء ملابسات الواقع الخارجية الخاصة بالمجتمع المصري ضرباً من التعسف[2] .

---

(١) يذهب فريق من النقاد الى أن مسرحية أهل الكهف تعادي التقدم. منهم سلامه موسى في كتابه «الأدب للشعب» وأمين العالم «في الثقافة المصرية» حيث يرى فيها «انعكاس لروح الهزيمة في المجتمع المصري» ويؤكد الدكتور عبدالقادر القط وهذه الروح الانهزامية في كتابه «في الادب المصري»

ويذهب فريق آخر بأنها «عمل ثوري تقدمي» ومنهم «غالي شكري في كتابه «ثورة المعتزل».

(٢) يقول لنداو: إن للمسرحية « صبغة غير أرضية انها شيء ربما يشبه طريقة ميترليك في التعبير».

Jacob M. Landau, Etude sur le theatre et le cinema arabes, p.127.